

شرح الأسماء الحسنی

[193] كالسرّاب الذی هو حكاية الماء حیث انه من وقوع شعاع النیر الاعظم على الاراضی الرملیه والسباح یحسبه الظمان ماء هستی عالم نماید چون سرّاب * در بیابان از شعاع آفتاب وفی هذا رد على القائلین بان عزیرا ابن ا[] والمسیح ابن ا[] والملائكة بنات ا[] ولم یولد لانه سبوح قدوس صمد واحد بالوحدة الحقّة الحقیقة تام وفوق التمام فلیس عن شیئ ولا من شیئ ولا فی شیئ ولا لاجل شیئ إذ لا فاعل ولا مادة ولا صورة ولا موضوع ولا غایة بل هو علة العلل وغایة الغایات وایضا لم یلد ولم یولد لان له الکینونة الازلیة والابدیة والدیومة السرمدیة بذاته ولیس كالانواع المحفوظة بتعاقب الاشخاص المحتاجة إلى التوالد وعن علی (ع) لم یلد فیکون موروثا هالکا ولم یولد فیکون الها مشارکا ولم یکن له کفوا احد اشارة إلى التوحید وقد مر بیانہ أی لم یکن اعد عدیلا ونظیرا له وهو کالاسمین الشریفین اعنی یا من لا شریک له ولا وزیر یا من لا شبهه له ولا نظیر وفیه تثبیت ایضا لان لم یلد ولم یولد لان الولد ولو کالاعراض والوالد ولو کالمادة کفوان مماثلان ولو فی الوجود فکأنه قیل لما لم یکن له کفو کیف یكون له ولد ووالد کما قال (ع) فیکون الها مشارکا وقیل معناه ولم تکن له صاحبة وزوجة فتلد منه لان الولد یكون من الزوجة فکنی عنها بالكفو لان الزوجة کفو لزوجها هذا وانما اقتصر فی هذا الاسم الشریف من اسماء سورة الاخلاص على هذه الاوصاف الثلاثة لنکته لطیفة تختلج بخاطر القاصر هی ان هذه الجمل الثلاث بمنزلة الجملتين قبلها فهی بمنزلة کل السورة بمنزلة ثلث القرآن کما فی الخبر ولذلك ورد انه ینبغی ان یقول القاری بعد قراءة السورة كذلك ا[] ربی مرتین لانه کما قیل کل مرتبة بمنزلة قراءة هذه السورة الشریفة وقد ورد ان من قراها ثلث مرات کان له ثواب تلاوة القرآن کله اما انها بمنزلة الصمد فلانها تفسیره کما قال الشیخ الطبرسی علیه الرحمة والرضوان فی مجمع البیان ان اهل البصرة کتبوا إلى سید الشهدا الحسین ابن علی (ع) یسئلونه عن الصمد فکتب (ع) ان ا[] فسر الصمد فقال لم یلد ولم یولد ولم یکن له کفوا احد لم یلد لم یرج منه شیئ کثیف کالولد ولا سائر الاشیاء الکثیفة الّتی تخرج من المخلوقین ولا شیئ لطیف کالنفس وما ینبعث منه إلیه کالسنة والنوم والخطرة والغم والحزن والبهجة والضحک والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسامة والجوع والشبع تعالی عن ان یرج منه شیئ وان یتولد منه شیئ
